[203] 1 - قال تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (1). هذه الاية توضح مدى علاقة النبي (صلى ا عليه وآله)، وعطفه وحنانه على المسلمين، وتؤكد أيضا أن هذه العلاقة وهذا العطف كان تثقل على قلبه ثقلا كبيرا لما كان المسلمون يعانون من المصاعب. 2 - قال تعالى: (فبما رحمة من ا لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم) (2). تحكي هذه الاية عن أخلاق النبي الحميدة، وطبعه الحسن، ولين عريكته، ومداراته الرفيعة، التي هي صورة مصغرة لرحمة رب العالمين، وكلمة (لو) التي وردت في الجملة الثانية من الاية (ولو كنت فظا) تبين أن الخشونة والشدة بعيدة عنه، لأن كلمة لو تستعمل غالبا في الامور التي يستحيل وقوعها وتنفي ما بعدها. 3 - قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إنيه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم وا لا يستحي من الحق) (3). وهذه أيضا كاشفة عن خصلة اخرى من خصال النبي (صلى ا عليه وآله) وتبين خصلة الحياء عند النبي، حيث كان يستحي من أصحابه، وأن بعض أصحابه كان يدخل بيت النبي (صلى ا عليه وآله) من دون اذنه، وكان يحب مجالسته قبل الطعام وبعده، والنبي (صلى ا عليه وآله) يحتمل ذلك ويصبر على هذه المشقة من عامة أصحابه معه، فكان يتأذى منها ولم يخبرهم بذلك، حتى لا يجرح عواطفهم. وهذا الصبر الذي هو أنبل وأعلى صفة أخلاقية، لا تجده إلا في الأنبياء

_____ (1) التوبة: 128. (2) آل عمران: 159. (3) الأحزاب: 53. _____